حاشية إبراهيم وحدي (ت ١١٢٦هـ) على تفسير البيضاوي من سورة الرعد الآية٥ إلى الآية ٩

(دراسة وتحقيق)

أ.د. عبد ألمالك سالم عثمان

حارث محمد حسين

الملخص

تعتبر هذه المخطوطة من أوسع الحواشي وأعظمها فائدة، وأسهلها عبارة، وأعزها وأكثرها نفعا وقيمة واعتباراً، حيث اشتملت على كلمات باهرة ومعاني زاهرة حيث جمع فيها من المعرفة الشيء الكثير، وقد تلقاها العلماء بالقبول، وشهدوا على جلالة مؤلفها وعلو شأنه في علمي المعقول والمنقول، وقد أكب عليها الأفاضل، وتلقاها الفحول بالقبول، وشهدوا على جلالة محشيها، وأقروا بمكانته في علمي المعقول والمنقول، حتى انتشر خبره وشاع بين العلماء ذكره، جزى الله مؤلفها خير الجزاء، وأثابة أعظم النوال والعطاء، وإني لما وجدت هذه المخطوطة لم تصل إليها اليد بالدراسة والتحقيق لإخراج فوائدها إلى النور فقد نويت بعد التوكل على الله الشروع بتحقيق صفحات عدة من هذه المخطوطة والوقوف على منهجية المؤلف رفداً للمصادر ورغبة مني في المشاركة في إخراج شيء من ذلك العلم الدفين وخدمة كتاب الله تعالى والمشاركة في إحياء التراث الإسلامي لما يخدم القارئين والباحثين، ورغبة مني في جعل النفيس من تراثنا يرى النور، فقد عزمت أن يكون عنوان بحثي : حاشية إبراهيم وحدي (ت: ١١٢٦) على تفسير البيضاوي من سورة الرعد من الآية ٥ إلى الآية ٩(دراسة وتحقيق).

Summary

This manuscript is considered one of the most extensive, beneficial, clearly written, rare, and valuable marginal commentaries. It contains brilliant expressions and luminous meanings, reflecting a vast amount of knowledge. Scholars have received it with great approval and testified to the distinction of its author and his high standing in both the rational and transmitted sciences. Esteemed scholars and experts have studied it with care and confirmed the excellence of its commentator, recognizing his scholarly stature. His work became well known, and his name widely mentioned among scholars.May Allah reward its author with the best of rewards and grant him the greatest recompense. Upon discovering that this manuscript had not yet been studied or critically edited to unveil its benefits, I resolved—after placing my trust in Allah—to begin editing and investigating several pages of this work, examining the methodology of its author. This effort aims to support scholarly sources, contribute to the revival of hidden Islamic heritage, serve the Book of Allah, and benefit readers and researchers. Out of a desire to bring the precious treasures of our heritage to light, I have decided to title my research:

"The Marginalia of Ibrahim Wahdi (d. ١١٢٦ AH) on al-Baydawi’s Tafsir (from Surah al-Ra‘d, verses ٥ to ٩): A Study and Critical Edition".

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين المبعوث ، ولما كانت معجزات النبي صلى الله عليه وسلم الخالدة هي القران الحكيم الموصوف بها بقوله تعالى (تلك ايات الكتاب الحكيم) سورة لقمان الاية ٢، وهو الكتاب المحكم بهديه وهدايته لا يضل من سار على نهجه في كل زمان ومكان ليكون شاهد بما فيه من احكام وحجج وبينات، يهدي به من يشاء إلى الصراط المستقيم، ولقد خص الله به النبي المصطفى خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، الذي جاء بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

ولما كان اعظم معجزات الله تعالى التي خص به النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– هي القرآن الكريم، ولذى كان القران الكريم موضع اهتمام لدى المؤمنين وهم الصحابة رضوان الله عليهم وتابعهم في ذلك التابعين دراسة وفهم لمراد الله تعالى، وسار على نهجهم العلماء والوعاض والمصلحون، ولما كان لكل علمُ شرف،

فإن تفسير القرآن الكريم هو أفضل العلوم وأجلها ، ومن الأمور التي حرصت الامة الاسلامية على العناية بها هو إظهار هذا التراث وإعادته الى الواجهة ،ولقد كانت لدي رغبه كبيرة في خدمة كتاب لله العزيز أقدمت على تحقيق هذه المخطوطة.

أهمية البحث:

تتجلّى أهمية هذا البحث في كونه يتناول حاشية علمية نفيسة على واحد من أهم التفاسير القرآنية في التراث الإسلامي، وهو تفسير البيضاوي، الذي ظلّ معتمدًا في المدارس العلمية، ومحلّ عناية العلماء عبر القرون. وقد عكف الشيخ إبراهيم وحدي على هذه الحاشية، فأبرز فيها دقائق البيضاوي، وناقش عباراته، وشرح غوامضه، وعرّج على ما أُشكل من ألفاظه ومعانيه، معتمدًا في ذلك على ثقافة واسعة في اللغة، وأصول التفسير ، والعقيدة، والمنطق.

سبب الاختيار:

١- أهمية تفسير البيضاوي في التراث الإسلامي، حيث يُعد من أشهر كتب التفسير المختصرة المعتمدة في المدارس العلمية، لما فيه من جمع بين التفسير والبلاغة والعقيدة، مع اختيارات دقيقة تحتاج إلى شرح وتوضيح.

٢- ندرة الدراسات والتحقيقات التي تناولت حاشية الشيخ إبراهيم وحدي، رغم ما تحمله من فائدة علمية، وشروح نافعة تُظهر منهج العلماء المتأخرين في التعامل مع متون التفسير.

٣- خدمة التراث التفسيري بإبراز جانب من الحواشي غير المطبوعة التي بقيت حبيسة المكتبات، وتحقيقها تحقيقًا علميًا يسهم في تقريبها للباحثين والطلاب.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على دراسة وتحقيق حاشية الشيخ إبراهيم وحدي على تفسير الإمام البيضاوي في سورة الرعد من الآية الخامسة إلى الآية التاسعة فقط، دون التوسّع إلى سائر آيات السورة أو بقية الحاشية. وقد تم

التركيز على تحليل مضمون الحاشية، وبيان إضافاتها التفسيرية واللغوية والعقدية على نص البيضاوي، مع تحقيق نصّ الحاشية تحقيقًا علميًا وفق منهج التحقيق المعتمد

خطة البحث:

وقد قسمت بحثي هذا الى مبحثين الأول جاء بثلاثة مطالب وهي :
المطلب الأول: التعريف بالأمام البيضاوي.
المطلب الثاني: التعريف إبراهيم بوحدي.
المطلب الثالث: التعريف بالمخطوط.
المطلب الرابع: وصف النسخ الخطية ومنهجي في التحقيق ونماذج مصورة.
وجاء المبحث الثاني للكلام عن النص المحقق.
فلقد عملت في دراستي على التعريف بالإمامين البيضاوي وإبراهيم وحدي، ثم بعد ذلك عرفت بالمخطوطة ومنهجتي فيها، ثم اتيت بتحقيق هذه المخطوطة، ثم الخاتمة اوردت بها اهم ما توصلت اليه من نتائج .

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتتبع الدقيق في المكتبات والمنشورات العلمية، وفي الشبكة العنكبوتية ، لم أجد في موضوع رسالتي، سوى رسالة حققت قبل عدة أشهر في الجامعة العراقية، وهي(حاشية إبراهيم وحدي بن مصطفى بن محمد بوحدي (ت: ١١٢٦هـ) على تفسير البيضاوي من بداية المخطوط الى الآية ١٦٧من سورة البقرة "دراسة وتحقيق" ، شهد سليم محمود، إشراف الأستاذ المساعد الدكتور عدي نعمان ثابت، الجامعة العراقية، كلية العلوم الإسلامية).

الصعوبات:

١. في بعض المواضع يحيل بالمعنى لا بالنص مما يؤدي إلى الصعوبة في توثيق إحالاته.
٢. قلة المصادر والمراجع التي تناولت الحياة الشخصية والعلمية للشيخ وحدي الرومي بصورة تفصيلية فلم أجد منها إلا النزر القليل الذي تناقلته بعض كتب السير والتراجم.
٣. صعوبة توثيق الكثير من كلام العلماء السابقين لعدم وصول كتبهم الينا.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، فما كان فيه من خير فمن الله تعالى، وما كان فيه من خلل ونقص فمن نفسي، فالله أرجوا أن أكون قد وفقت في عملي هذا في بيان جهد هذا العالم.

المبحث الأول: التعريف بعنوان البحث

المطلب الأول: التعريف بالأمام البيضاوي

أولاً : اسمه وكنيته ونسبته ولقبه

اسمه وكنيته : هُوَ الامام العلامة والْقَاضِي و المفسر الْإِمَامُ ، ناصر الدين ، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي[١]، البَيْضَاوي الشافعي[٢] وكنيته البيضاوي أبو سعيد، أو أبو الخير[٣] اجمع العلماء جميعا على اسمه واسم ابيه إلا أن الامام المقريزي اسقطا اسم جدة[٤] وابن كثير اسم جده وجد ابيه.[٥]

نسبه لقبه:

نسبته: البيضاوي نسبة إلى مدينة البيضاء[٦]، والشيرازي فنسبة إلى مدينة شيراز[٧]والشافعي[١]

---

(١) طبقات الشافعية أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ) ١٧٢/:٢

(٢) سلم الوصول الى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت: ١٠٦٧هـ): ٢١٩/٢ .

(٣) طبقات المفسرين، محمد بن علي بن احمد الداوودي (ت:٩٥٤هـ): ٢٤٨/١.

(٤) السلوك لمعرفة الملوك ، احمد بن علي تقي الدين المقريزي. (ت٨٤٥هـ): ١٩٥\٢.

(٥) البداية والنهاية ،ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن_كثير. (ت٧٤٤هـ): ٣٠٩\١٣.

(٦) البيضاء : هي مدينة مشهورة في جنوب إيران، سميت بالبيضاء ؛ لأن فيها قلعة بيضاء يرى بياضها من بعيد، وكانت معسكراً للمسلمين أيام فتح مدينة إصطخر، وينسب إليها جماعة من أهل العلم والفضل، وتقع حالياً في محافظة شهرستان، ينظر: معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)،: ٥٢٩/١.

(٧) شيراز : مدينة في جنوب إيران، وهي المدينة التي بناها محمد بن القاسم الثقفي، ابن عم الحجاج ومعنى شيراز: جوف الأسد، سميت بذلك لأنها تجلب إليها الميرة من سائر البلاد، وهي سادس أكبر مدينة في إيران. ينظر : معجم البلدان: ٣/٣٨٠.

لقبه : لقب الإمام البيضاوي بـ (ناصر الدين لأنه نصر الدين من خلال كتبه مؤلفاته[٢] وأيضا القب ب (قاضي القضاة): لأنه تقلد هذا المنصب في شيراز مدة من الزمن ثم عزل[٣]

مولدة ونشأته :

ولد الامام البيضاوي في مدينة البيضاء باتفاق المؤرخين، ولم يذكر مرجع واحد تاريخ ولادته، وان جميع المصادر التي ترجمت له لم تذكر شيئا عن ولادته .

اما حياة الامام ونشأته – رحمه الله – فقد ورد أنه كانت في البيضاء وتربى وتعلم على يد والده ثم انتقل الى شيراز فبقي فيه مدة طويلة، حيث كانت شيراز مشهورة بالعلم، وأخذ العلوم المختلفة عن كبار العلماء فيها[٤]، غير أن كتب التراجم لم تذكر لنا أسماء الشيوخ الذين تتلمذ البيضاوي على أيديهم، إلا ما ذكر في كتاب كشف الظنون أن البيضاوي لازم الشيخ محمد الكتحتائي[٥] وصنف التفسير بإشارة من شيخه[٦]، وورد في كتاب في مرآة الجنان للإمام اليافعي عند ترجمة حياة البيضاوي قال انه تفقه على يد أبيه، وان والده تفقه على يد الامام مجير الدين أبي سعيد منصور بن عمر البغدادي[٧].

ثالثا : وفاته اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته على قولين:

القول الأول : توفي بمدينة تبريز[٨] سنة إحدى وتسعين وستمائة (٦٩١)[١]

---

(١) سلم الوصول: ٢١٩/٢.

(٢) مراة الجنان وعبرة اليقظان، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ): ١٦٥\٤

(٣) طبقات الشافعية أبو بكر بن أحمد بن محمد بن ، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ) ١٧٢/:٢.

(٤) المصدر السابق نفسه : ١٧٢/:٢.

(٥) محمد الكتحتائي: هو العارف بالله ولي الله الوالي الشيخ محمد بن محمد الكتحتائي، لا يُعرف تاريخ ولادته ووفاته، وكل ما يُعرف عنه هو أنه كان أحد المقربين للسلطان المغولي أحمد أغا بن هولاكو الذي أسلم وحسن إسلامه، وكان يأتي الشيخ محمد الكتحتائي في ليالي الجمعات المباركات بقصد الزيارة وذكر الله تعالى. كتاب الإبهاج في شرح المنهاج، علي بن عبد الكافي السبكي (ت: ٧٥٦ هـ) : ٣٤/١

(٦) كشف الضنون عن اسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله حاجي_خليفة (ت١٠٦٧هـ) : ١٨٦/١.

(٧) ينظر: مراة الجنان: ١٦٥\٤.

(٨) تبريز: وهي مدينة عريقة كانت في الماضي عاصمة لأذربيجان التي كانت تابعة لإيران وهي الآن من أشهر مدن إيران فيها عدة أنهر والبساتين محيطة بها كثيرة الخيرات والأموال والصناعات، تحمل منها الثياب إلى الآفاق. ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني: ٣٣٩/١، وموسوعة ١٠٠٠مدينة إسلامية، عبد الحكيم عفيفي:١٦١

القول الثاني: هو سنة (٦٨٥هـ) ، وهو قول أكثر المؤرخين ، وهو الراجح لاتفاق أغلب المؤرخين على هذا التاريخ والله أعلم ، وأما مكان دفنه فالمصرح به في كتب من ترجم له أنه دفن في مدينة تبريز[٢].

المطلب الثاني: التعريف إبراهيم بوحدي

لم اجد الشيء الكثير عن الامام وحدي وذالك بسبب أن الكتب والمصادر التي تناولت سيرة الشيخ إبراهيم وحدي ذكرت الشيء القليل ، فقد ذكرت اسم الامام ونسبته والسنة التي توفي فيها، وذكر كتبه، فقد اعتمدت على وصف الحياة العلمية العامة في بلاد الشام أبان القرن الثاني عشر من الهجرة بشكل عام.

١. **أولاً:** اسم الامام ونسبه: هو إبراهيم[٣] وحدي بن مصطفى بن محمد بن دورسون الرومي الفقيه الحنفي الفرضي المؤرخ، الشهير بوحدي الرومي[٤]، واتفقت جميع كتب التراجم التي ذكرت سيرته وترجمته على أن لقبه الرومي نسبة لتركيا البلاد التي ولد ونشأ فيها، ومما قد ورد في العديد من كتب التي ذكرته ان لقب الرومي يرجح لشهرة هذا اللقب في المصادر والتراجم التي ذكرت سيرته وقد عمل بالقضاء في حلب و قد كان رحمه الله مؤرخ وبياني وذالك من خلال ما اطلعت عليه من مؤلفاته فقد الف في التاريخ تحفة الألباب في حلية الأنبياء والأصحاب [٥]وهو مخطوط، والتجريد مختصر وفيات الأعيان [٦]، وهو مخطوط أيضا ، وفي البلاغة التنصيص شرح شواهد التلخيص [٧] وهو مطبوع، وشرح شواهد البيضاوي[١]وهو مطبوع.

---

(١) طبقات الشافعية :١٧٢/٢.

(٢) البداية والنهاية ،ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن_كثير. (ت٧٤٤هـ): ٣٠٩\١٣.

(٣) ينظر: معجم المؤلفين: ٧١/٤.

(٤) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (ت: ١٠٦٧هـ): ٢٠١٨/٢، و هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد بن أمين البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ):٣٧/١.

(٥) ينظر: معجم المؤلفين: ١٦١/١٣.

(٦) ينظر: كشف الظنون: ٢٠١٩/٢، ومعجم المؤلفين: ١٦١/١٣.

(٧) ينظر: الأعلام، خيرالدين بن محمود بن محمد، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ): ١١١/٨.

لقد كان الامام وحدي من العلماء والمفسرين حيث إنه درسَ و درّس وألف العديد من الكتب فمن شيوخه: يحيى المنقاري[٢] ، ومصطفى البولوي[٣]، ولم اجد الكثير عن تلاميذه إلا ماجاء في في مقدمة المخطوطة أن من جمع حاشيته بأمر منه هو السيد عمر عبد السلام بن مرتضى، ولم اقف في المصادر والكتب التي ذكرت سيرته رحم الله على الشيء الكثير عن حياته الشخصية والعلمية غير انه كان من العلماء والمفسرين وعمل في القضاء في مدينة حلب رحمه الله.

وأما سنة وفاته: فقد جاء في كتب التراجم التي أوردت حياته انه – رحمه الله – توفي في الربع الأول من القرن الثاني عشر من الهجرة، سنة (١١٢٦هـ)[٤].

المطلب الثالث: التعريف بالمخطوط.

القسم الأول: توثيق اسم المخطوط ونسبته للمؤلف ومصادره

أولاً : توثيق المخطوط ونسبته للمؤلف

ترجع نسبة المخطوطة للمؤلف رحمه الله لأمرين :

الأول: وذلك لأنه ذكر في مقدمة المخطوطة أسمه الكامل.

الثاني: على غلاف الحاشية ذكر اسم الإمام صريحًا ولقد ارفقت صور تدل على ان الحاشية لصاحبها الإمام إبراهيم – رحمه الله –

ثانياً : المصادر التي اعتمد عليها المؤلف

---

(١) ينظر: هدية العارفين: ٣٧/١.

(٢) يحيى بن عمر بن علي المنقاري الرومي: قاضي تركي، تصانيفه عربية، ينعت بشيخ الإسلام، درس ودرّس بالقسطنطينية، من كتبه " حاشية على تفسير البيضاوي " و" رسالة الاتباع في مسألة الاستماع . ينظر: الأعلام: ١٦١/٨.

(٣) مصطفى بن أَحمد بن مصطفى البولوى: مفتي السلطنة وعالم علمائها الإمام، وكان دمت الأخلاق رقيق الطبع ذا مروءة وسكينة ومكانة من الأدب، لازم شيخ الإسلام يحيى بن زكريا ولازمه. ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين (ت: ١١١١هـ): ٣٧١/٤.

(٤) هدية العارفين: ٣٧١١.

إن مما اعتمد عليه الامام من مصادر عند تأليفه كانت كثيرة و مختلفة العلوم فاعتمد على مصادر من التفسير وعلوم القرآن والحديث و العربية من نحو وصرف وبلاغه وعلوم غيرها، واعتمد على الحواشي التي وضعها العلماء على البيضاوي وتلخيصاته مثل حاشية الإمام سنان افندي و الإمام سعدي جلبي و الإمام النسفي)، والفائق في غريب الحديث للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، (والقاموس المحيط) للفيروز آبادي ، وتفسير(جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ابن جرير الطبري، وتفسير ابن كثير (تفسير القران العظيم) ابي حفص النسفي (التيسير في التفسير)، وتفسير الامام البغوي (معالم التنزيل)، (وتاج الصحاح) الجوهري ، وغيرها كثيرة من المصادر .

القسم الثاني: منهج المؤلف في حاشيته

من خلال دراسة حاشية إبراهيم وحدي وتخريج المسائل العلمية وقفت على منهجية المؤلف وهي كالآتي:

١.اختياره لنصوص البيضاوي جاءت شاملة ومتناولة مختلف القضايا .

٢.لم يكن اقتباسه من نصوص البيضاوي نصا بل سار على طريقة أصحاب الحواشي في الاكتفاء بذكر العبارة الدالة على النص المختار.

٣.حينما يقول (المصنف) فهو يقصد الإمام البيضاوي وذكر في بعض الأحيان (الإمام).

٤.يضع كلمة " انتهى " بعد أن يكمل ما ينقله نصا من كلام بدلا من أن يضعه بين قوسين.

٥.أبدى اهتماما واسعا ببيان الوجوه النحوية، وأكثر من إيرادها وأسهب كثيرا في مناقشاتها.

٦.حينما يستشهد بالآيات القرآنية، فانه يستشهد بجزء من الآية ولم يستشهد بآية كاملة إلا قليلا.

٧.كان يستدل بالأحاديث النبوية مشيرًا الى مصدرها أحيانا وأحيانًا أخرى لم يشر الى مصدرها، وأحيانا يبن حكم الحديث بالصحة والضعف.

٨. لم يعرف بالأعلام الذين ذكرهم في الحاشية الا البعض منهم بشكل موجز، واحيانا يذكر لقبه فقط وفي بعض الأحيان يذكر اسمه مع لقبه.

٩. يستشهد بالشواهد الشعرية لتقوية حجته في مناقشاته وغالبا ينسب الشاهد الى قائله.

١٠. يذكر القراءات القرآنية في كثير من الأحيان.

١١. يستخدم كثيرا لفظة(هذا) في نهاية كل تعليق له ويمكن أن تفسر على أن فيها إيجازا بالحذف(كما يقوله البلاغيون)التقدير خذ هذا، وهذا يشير إلى مزيد اهتمام، وأن المؤلف يشير إلى أهمية هذا الكلام الذي ذكره؛ يجب على القارئ الاهتمام به، والاستفادة منه.

١٢. يرجح بين الأقوال بعد عرضها مستخدما هذه الكلمات (أقول)، (والأظهر)، (والصحيح).

١٣. يضع بعد كل مناقشة كلمة(تدبر)،(فيه تدبر)، (تأمل).

١٤. يستخدم _ رحمه الله_ أحيانا ألفاظ، ومصطلحات خاصة به في حاشيته في نهاية الأقوال مثل (فاعرفه)،(فاحفظه).

المطلب الرابع: وصف النسخ الخطية ومنهجي في التحقيق ونماذج مصورة.

أولا: وصف النسخ الخطية

النسخة الأولى (أ):

١-هي اقدم نسخة بين النسخ وأوضحها نسخة المكتبة السليمانية والمخزونة تحت الرقم (٢٥٤).

٢- عدد الألواح : ٧٤٩ ، وعدد الأسطر : ٢٩ ، وعدد الكلمات ١٤ .

٣- نوع الخط نسخ، ولون الخط اسود .

٤-اسم الناسخ: غير مذكور .

٥-تاريخ النسخ: ١٠٨٨هـ ،

٦- وقد حققت منها لوحة واحدة (ظ/٢٣٨)(و/٢٣٩)

الملاحظات قوبلت على نسخة المؤلف.

النسخة الثانية (ب) :

١-وهي نسخة مكتبة الفاتح والمخزونة تحت الرقم (٣٢١).

٢-عدد الألواح : ٨٦٨ ، وعدد الأسطر : ٢٩ ، وعدد الكلمات ١٠.

٣- نوع الخط نسخ، ولون الخط اسود

٤.اسم الناسخ: حسن بن مصطفى .

٥- وتاريخ النسخ: ١١٩٠هـ .

٦- وقد حققت منها لوحة واحدة

الملاحظات قوبلت على نسخة المؤلف.

ثانيا :عملي في التحقيق

أما عملي في الدراسة لهذا الكتاب فيتمثل في النقاط التالية:
بعد حصر النسختين التي اعتمدتها في التحقيق قمت بنسخ المخطوط واعتمدت النسخة (أ) أصلا لأنها أفضل النسخ من حيث الوضوح والدقة وقلة السقط فيها وقابلت النسخة الأخرى (ب) عليها وثبت الفروق في الهوامش، إذا كان هناك سقط من النسخة (أ) قمت بإضافته من النسخة الأخرى وإذا كان هناك زيادة أو اختلاف وضعته بين قوسين (.....) واشرت اليه في الهامش

راعيت في الدراسة الأمور التالية:

١- قواعد الإملاء الحديثة.

٢- وضعت قول البيضاوي بين قوسيين تمييزا له عن قول المحشي.

٣-عزوت الآيات القرآنية الواردة في المخطوط إلى سورها ذاكرا اسم السورة ورقم الآية في الهامش وجعلتها على المصحف العثماني.

٤-خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها الأصلية ذكرت رقم الجزء والصفحة ورقم الحديث واوضعتها بين قوسين ((.....)).

٥-حققت الأقوال التي ذكرها وحدي وعزوتها الى أصحابها قدر المستطاع.

٦- قمت بتعريف الأعلام الذين ذكرهم المؤلف في التفسير عند ذكر العلم أول مرة وعدم ذكر عبارة سبقت الترجمة إذا تكرر مرة أخرى.

٧- ترجمت ما ورد من كلام أعجمي الى العربية عن طريق المعاجم ما توفر منها.

٨-ترجمت بعض الرموز غير المعروفة المعنى في المتن وذلك من خلال ما ذكر في التراث العربي للمخطوط مثل(مص إلى مصنف) (ح) إلى حينئذ) (ج) إلى (جمع) الظا الى (الظاهر) (اه إلى انتهي)

وغيرها.

٩-أورد المؤلف رسم الهمزة على شكل ياء مثل (وقايع و عايشة) فكتبتها بالألف (وقائع عائشة) وأحيانا يكتب الياء في نهاية الكلمة بدون نقاط مثل (الهروى) فكتبتها (الهروي).

١٠- وضحت مجموعة من المسائل العامة التي تحتاج الى توضيح.

١١- عزوت الأبيات الشعرية الى قائليها إن وجدت وإن لم أقف على القائل البيت أحيله إلى أحد المصادر التي ذكرت البيت.

نماذج مصورة

غلاف نسخة أ

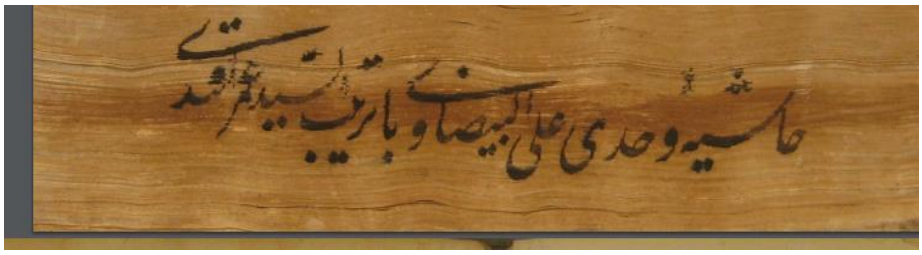

غلاف نسخة **ب**

بداية النسخ أ

نهاية النسخ أ

بداية نسخة ب

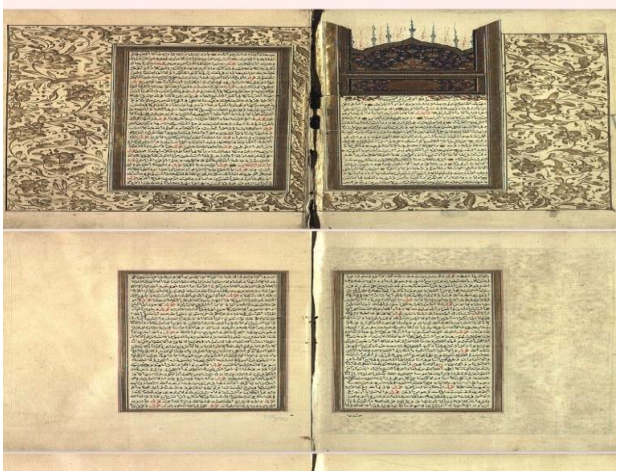

المبحث الثاني: النص المحقق.

قوله: دلّ عليه وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٥) [١] الآية أي: نبعث أو نعاد، وتقديم الظرف لتقوية الإنكار بالبعث[٢].

قوله: (أو يُغَلّونَ)[٣] وجعلت كذا كي أرسبتهم في النار، إذا أطفى بهم اللّهب لا أنهم أعجزوا الرب تعالى كذا عن الحسن [٤]، ولأنه أشد في الإهانة والعقوبة ونحوها والله أعلم.

قوله: (لا يُثْقَلون ولا ينفكّون)[٥].

وقوله: (توسيط الفصل) إلخ، يشير بهذا أن الخلود هنا على ظاهره وأن المراد بأصحاب النار الكفار، فالخلود مقصور عليهم بمعونة وسط الضمير، فكان المصنف تبع الكشاف[١] هنا، فكأنه لم يشترط في

---

(١) سورة الرعد جزء من آية ٥، وهو جزء من قول البيضاوي: (والعامل في إذا محذوف دل عليه: أإنا لفي خلق جديد) أنوار التنزيل وأسرار التأويل،عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)،: ١٨١/٣.

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"، محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العمادي (ت: ٩٨٢هـ): ٥/ ٦ .

(٣) وهو جزء من قول البيضاوي: (وأولئك الأغلال في أعناقهم مقيدون بالضلال لا يرجى خلاصهم أو يغلون يوم القيامة) أنوار التنزيل : ١٨١/٣.

(٤) عن الحسن: لم تجعل السلاسل في أعناق أهل النار لأنهم أعجزو الرب ، ولكن لترسبهم إذا أطفاهم اللهب. المحرر الوجيز: ٤/ ٥٦٩، الحسن: الحسن بن أبي الحسن البصري يكنى أبا سعيد. وكان أبوه من أهل بيسان فسبي فهو مولى الأنصار ولد في خلافة عمر وحنكه عمر بيده، عاصر الحسن خلقا كثيرا من الصحابة فأرسل الحديث عن بعضهم، وسمع من بعضهم.، (ت: ١١٠هـ)ينظر: صفة الصفوة، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، أبو الفرج جمال الدين (ت: ٥٩٧هـ) : ٢/ ١٣٧ .

(٥) وهو جزء من قول البيضاوي: (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون لا ينفكون عنها, وتوسيط الفصل لتخصيص الخلود بالكفار) . انوار التنزيل : ١٨١/٣.

ضمير الفصل وقوعه بين مبتدأ وخبر يكون اسما معرفة، أو مثل المعرفة في أنه لايقبل ال كأفعل التفصيل[٢] وقد جوزه الجرجاني[٣] والسّهيلي[٤]، فيما إذا كان الخبر فعلا مضارعا واسم الفاعل مثله كما قيل[٥].

قوله عزّ برهانه: (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ)[٦] يعني: أن مشركي العرب استعجلوا بالشر قبل الخير فقالوا(وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٢) [٧].

قوله: (وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ)[٨] ؛ أي: وقائع الله تعالى عز وجل في الأمم في من خلى قبلكم كذا عن قتادة كما في الدر المنثور[١].

---

(١) المفصل في صنعة الإعراب، محمود بن عمرو بن أحمد، أبو القاسم الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ): ١٧٢/١.

(٢) والصحيح التفضيل.

(٣) الجرجاني: عبدالقاهر بن عبد الرحمن الجرجاني الشافعي النحوي. قال الشيخ اليافعي: وكلامه في المعاني والبيان يدل على جلالته وتحقيقه، وديانته وتوفيقه،(ت: ٤٧٤هـ). ينظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بن عبد الله بن أحمد، أبو محمد الشافعي (ت: ٩٤٧هـ)،: ٣/ ٤٦٢ .

(٤)السهيلي: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ، أبو القاسم، السهيلي: عالم بالعربية من حفاظ الحديث، جمع بين الرواية والدراية، من كتبه "التعريف والإعلام(ت: ٥٨١ هـ) معجم المفسرين: ١/ ٢٦٧.

(٥) ينظر: شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا موفق الدين الأسدي الموصلي(ت: ٦٤٣هـ): ٣٣٣/٢ ،وحاشيه الشهاب : ٥/ ٢٢٠ ، ومعاني النحو د. فاضل صالح السامرائي: ٤٧/١.

(٦) سورة الرعد جزء من آية٦، وهو جزء من قول: البيضاوي (ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية) أنوار التنزيل: ١٨١/٣.

(٧) سورة الأنفال آية ٣٢ .

(٨) سورة الرعد جزء من آية ٦. وهو جزء من قول البيضاوي: (وقد خلت من قبلهم المثلات عقوبات أمثالهم من المكذبين) أنوار التنزيل: ١٨١/٣.

قوله: (مثل المعاقب)[٢] ؛أي: مثل الذي يعاقب العبد[٣] عليه وهو الجرم.

قوله: (بالتخفيف)[٤] ؛ أي: بتخفيف الثاء بإسكانها[٥]

وقوله: (والمُثلات)[٦] بالضّم كالقُربات.

وقوله: (بعد الأتباع)[٧] ؛أي: الفاء العين كما ذكره[٨].

وقوله: (بفتح الثاء) يعني: بعد ضم كما قيل وهو الصحيح، فيكون كرُكْبَة ورُكْبَات[٩] وحُجْرة وحُجْرات بناء على لغة مَن يفتح العين[١] في أمثاله[٢].

---

(١) ونصهَ (عن قَتَادَة – رَضِي الله عَنهُ – فِي قَوْله {ويستعجلونك بِالسَّيِّئَةِ قبل الْحَسَنَة} قَالَ: بالعقوبة قبل الْعَافِيَة {وَقد خلت من قبلهم المثلات} قَالَ: وقائع الله فِي الْأُمَم فِيمَن خلا قبلهم). الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)،: ٤/ ٦٠٧ .

(٢) وهو جزء من قول البيضاوي: (العقوبة لأنها مثل المعاقب عليه) أنوار التنزيل: ١٨١/٣.

(٣) (العبد) ساقطة من: ب .

(٤) وهو جزء من قول البيضاوي: (وقرئ المثلات: بالتخفيف والمثلات بإتباع الفاء العين و المثلات بالتخفيف بعد الاتباع) أنوار التنزيل: ١٨١/٣.

(٥) قال أبو الفتح: روينا عن أبي حاتم قال روى: زائدة عن الأعمش عن يحيى: "الْمَثْلَاتُ" بالفتح والإسكان. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، عثمان بن جني، أبو الفتح الموصلي (ت: ٣٩٢هـ): ١/ ٣٥٣.

(٦) المثلات: العقوبات واحدتها مثلة، ويقال في الجمع: مثلات ومثلات ومثلات ومثل بالقتيل إذا جدعه. ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت: ٤٨٨هـ) : ١/ ٢٥٠ .

(٧)وهو جزء من قول البيضاوي: (وقرئ المثلات: بالتخفيف والمثلات بإتباع الفاء العين و المثلات بالتخفيف بعد الاتباع، و المثلات بفتح الثاء على أنها جمع مثلة كركبة) أنوار التنزيل: ١٨١/٣.

(٨) قراء عيسى الثقفي وطلحة بن سليمان: "الْمَثْلَاتُ"، وقرأ: "الْمُثْلَاتُ" يحيى بن وثاب، وقراءة الناس: {الْمَثُلَاتُ} .
قال أبو الفتح: روينا عن أبي حاتم قال روى: زائدة عن الأعمش عن يحيى: "الْمَثْلَاتُ" بالفتح والإسكان. قال: وقال زائدة: وبما ثقَّل سليمان يعني: الأعمش يقول: "الْمَثُلَاتُ". وأصل هذا كله "الْمَثُلَاتُ" بفتح الميم وضم الثاء. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، عثمان بن جني، أبو الفتح الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) : ١/ ٣٥٣.

(٩) ينظر: معجم اللغة: ٢/ ٩٣٣ .

قوله: (على الحال) [٣]؛ أي: ظالمين **{ظ/ ٢٣٨}** من الناس، وعامله المغفرة؛ لأن العامل في الحال عامل في صاحبه، والمعنى: أنه يغفر لهم مع ظلمهم أنفسهم، قال ابن عباس رضي الله عنه: ليس في القرآن أرجى من هذا كذا قيل[٤]، وقيل الأرجى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) [٥] وقيل غير هذا كما ذكره الأقفهستي في كشف الأسرار[٦].

قوله: (خص الظلم)[٧] إلخ، ويردوه أنه سبحانه تمدّح به ولا يليق ذلك إلا بالتفضّل كما قاله الإمام رحمه الله[٨].

قوله: (أول المغفرة) فيه أنه لا يسمى مغفرة، وإلا لوجب أن يكون الكفار مغفورين, كما قاله الإمام[٩]، وهو مخالف لما سيق له النظم الكريم[١٠].

قوله: (أو لمن شاء) كذا عن سعيد بن المسيّب[١١] كما في الدر المنثور[١].

---

(١) ذكر صاحب المصباح المنير، أن من العرب من يفتح العين، ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس (ت: ٧٧٠هـ) : ٦٩٦/٢

(٢) ينظر: حاشية الشهاب: ٥/ ٢٢٠ .

(٣) وهو جزء من قول البيضاوي: (وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم مع ظلمهم أنفسهم، ومحله النصب على الحال والعامل فيه المغفرة) انوار التنزيل : ١٨٢/٣.

(٤) ينظر: الجوهر والإحسان في تفسير القران، عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف، أبو زيد الثعالبي(ت: ٨٧٥هـ):٢٦١/٣.

(٥) سورة الزمر جزء من آية ٥٣.

(٦) ينظر: كشف الاسرار عما خفي عن الأفكار: ٨٦/١، الاقفهستي: أحمد بن عماد بن يوسف، الشهير بابن العماد، أبو العباس الإمام شهاب الدين الاقفهستي ثم القاهري، من تصانيف: "التعقبات على المهمات" وشرح "المنهاج وغيرها" (ت: ٨٠٨هـ). ينظر: سلم الوصول: ١/ ١٨٦.

(٧) وهو جزء من قول البيضاوي: (فإن التائب ليس على ظلمه، ومن منع ذلك خص الظلم بالصغائر المكفرة لمجتنب الكبائر, أو أول المغفرة بالستر والإمهال، وإن ربك لشديد العقاب للكفار أو لمن شاء) أنوار التنزيل: ١٨٢/٣.

(٨) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٩/ ١٢ .

(٩) ذكر ذلك لإمام الرازي في تفسيره، ينظر: مفاتيح الغيب: ١٩/ ١٢ .

(١٠) وهو مخالف لقوله تعالى ﴿﴿﴿﴿﴿﴿ للكفار **أو لمن شاء** كما ذكر البيضاوي. ينظر: أنوار التنزيل: ١٨٢/٣.

(١١) سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد: سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، (ت: ٩٤هـ). الأعلام: ١٠٢/٣.

قوله: (اولَمَا هَنَاءَ)[٢]؛ أي: انهضم العيش أي: الحياة المختصة بالحيوان كما في المفردات[٣].

وقوله:(اتكل) أي: اعتمد فيترك سعيه بالمرة [٤].

قوله تعالى: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)[٥] وفي بعض النسخ: وقراء ابن كثير هادٍ و والٍ و واق(مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٦))[٦] بالتنوين في الوصل، فإذا وقف وقف بالياء في هذه الأحرف الأربعة حيث وقعت لا غيره، والباقون يصلون بالتنوين ويقفون بغير ياء[٧] إلخ، أي: كل منقوص[٨] غير منصوب اختلف فيه القراء في إثبات الياء وحذفها وصلا ووقفا شهاب رحمه الله[٩]**هذا.**

قوله: (وأنه)[١٠] على عطف تفسير[١]، أو بدل اشتمال[٢] على ترك الواو كما في بعض النسخ.

---

(١) لم أجده في الدر المنثور، ولكن وجدته عند الإمام النحاس وابن كثير. ينظر: معاني القرآن،أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ)٣/ ٤٧٣. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء (ت: ٧٧٤هـ): ٤/ ٣٧٢.

(٢) وهو جزء من قول البيضاوي: (وعن النبي صلى الله عليه وسلم: «لولا عفو الله وتجاوزه لما هنأ أحد العيش, ولولا وعيده وعقابه لا تكل كل أحد) أنوار التنزيل: ١٨٢/٣

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بـ "الراغب الأصفهاني" (ت: ٥٠٢هـ): ١/ ٥٩٦.

(٤) سورة النجم آية ٣٩.

(٥) سورة الرعد جزء من اية ٧،وهو جزء من قول البيضاوي: (ولكل قوم هاد نبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم يهديهم إلى الحق) انوار التنزيل : ١٨٢/٣.

(٦) سورة النحل جزء من آية٩٦.

(٧) ينظر: التيسير في القراءات السبع: ١/ ١٣٣

(٨) المنقوص: هو كل اسم معرب آخره ياء لازمة قبلها كسرة، كالقاضى, والداعى.ويسمى منقوصا: لنقص بعض الحركات منه, أو لحذف لامه لأجل التنوين.شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (ت: ٩٧٢ هـ): ١٢٢/١.

(٩) ينظر: حاشيه الشهاب : ٥/ ٢٢٢ .

(١٠) وهو جزء من قول البيضاوي: (وأنه قادر على هدايتهم، وإنما لم يهدهم؛ لسبق قضائه بالكف) أنوار التنزيل : ١٨٢/٣.

قوله: (وسنتاَن)[٣] إلخ، أخرج ابن جرير عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا: (لا يكون الحمل

اكثر من سنتين قدر ما يتحول ظل مغزَل[٤]) [٥] كما في الدر المنثور[٦].

قوله: (وروي أن الضحّاك[٧])[٨] قال: وضعتني أمي وقد حملتني في بطنها سنتين، وولدتني وقد خرجت ثنيتي[٩] كما في الدر المنثور[١٠]، ومن يسمى به كثيرون[١]، وهرم بكسر الراء هو ابن حيان[٢] بفتح بفتح الحاء وتشديد الياء المثناة، عده القاموس[٣] من الصحابة رضي الله عنهم.

---

(١) وهي "أن تصلح لصنع جملتين مستقلتين منها" نظرًا لاشتراك كل من المعطوف والمعطوف عليه في الأمرين السابقين – الإعراب والمعنى– ولعل هذا يفسر تسمية سيبويه لهذا الباب في كتابه بأنه "باب الشّرِكَة". النحو المصفى، محمد عيد: ٦٠٨/١ .

(٢) بدل الاشتمال: وهو الدال على معنى في متبوعه، بدل الشيء من الشيء يشتمل عامله على معناه بطريق الإجمال؛ كأعجبني زيد علمه. شرح ألفية ابن مالك المسمى: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة ، عمر بن مظفر بن الوردي أبو حفص زين الدين (ت: ٧٤٩ هـ) : ٢/ ٥٢٧ ، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت: ٨٥٥ هـ) : ٤/ ١٦٦٨.

(٣) وهو جزء من قول البيضاوي: (وأقصى مدة الحمل أربع سنين عندنا، وخمس عند مالك، وسنتان عند أبي حنيفة) أنوار التنزيل: ١٨٢/٣.

(٤) قوله: ولو بظل مغزل أي بقدر مكث ظله حال الدوران، لأن ظله حال الدوران أسرع زوالا من سائر الظلال، والغرض: المبالغة في تقليل المدة.البناية شرح الهداية، محمود بن أحمد بن موسى سين المعروف ببدر الدين العينى الحنفي (ت: ٨٥٥ هـ): ٦٤١/٥.

(٥) سنن الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد أبو الحسن الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ): باب : المهر: ٤/ ٤٩٩، رقم الحديث : ٣٨٧٥.

(٦) ينظر: الدرالمنثور: ٤/ ٦٠٩ .

(٧) الضحاك: الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني، الشهير بالضحاك، أبو القاسم، مفسر كان يؤدب الأطفال، ويقال: كان في مدرسته ثلاثة آلاف صبي، قال الذهبي: كان يطوف عليهم، على حمار! له كتاب في (التفسير) (ت: ١٠٥هـ). تاريخ الإسلام: ٦٤/٣، والاعلام : ٢١٥/٣.

(٨) وهو جزء من قول البيضاوي: (روي أن الضحاك ولد لسنتين) أنوار التنزيل: ١٨٢/٣.

(٩) ثنيتي: الثنية إحدى الأسنان الأربع التي في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من تحت، والطريق في الجبل، ويقال: فلان طلاع الثنايا جلد يتحمل المشاق أو ساع لمعالي الأمور، ويقال: هو ثنيتي خالصتي (ج) ثنايا . ينظر: المعجم الوسيط : ١/ ١٠٢ .

(١٠) ينظر: الدر المنثور : ٤/ ٦٠٩ .

قوله تعالى: ﴿ ﴾[٤] بحذف الياء اجتراء[٥] بكسر ما قبلها كما في المقنع[٦]، وقرأه ابن كثير ويعقوب بإثبات الياء[٧] كما ذكره العُلَيمْي[٨]، وجعله المصنف بمعنى المستعلِي يقال: استعلاه، أي: علاه واعتلاه مثله كما في الصحاح[٩]، وبناء التفاعل هنا للمبالغة لا على التكلف كما يكون من البشر كما ذكره الراغب[١٠]، وفي تاج المصادر الاعتلاء: برزبر جيزي شدن، وقهر: كردن، والاستعلاء: بلند شدن، وغلبه: كردن كسى[١١] ، قال الهروي: "المتعالي الذي جل عن إفك المفتري ويكون بمعنى العالي وقيل تعالى؛ أي: جلّ عن كل ثناء"[١٢].

---

(١) اشتهر بهذا اللقب عدد من العلماء لأسباب تتعلق بإسمه أو صفته أوغير ذالك منهم: الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب الأشعري. سير أعلام النبلاء: ٦٠٣ ، و الضحاك بن قيس الشيبانيّ، الأعلام ٢١٥/٣، الضحاك بن مزاحم الهلالي.

(٢) وابن حيان: هو الحافظ أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان الأصبهاني، ذو التصانيف، توفي سنة تسع وستين وثلاث مائة، عن بضع وتسعين سنة. سير أعلام النبلاء: ١٣/١.

(٣) ينظر: القاموس المحيط : ١/ ٥٢٠ .

(٤) وهو جزء من قول البيضاوي: (المتعال: المستعلي على كل شيء بقدرته، أو الذي كبر عن نعت المخلوقين وتعالى عنه). أنوار التنزيل: ١٨٢/٣.

(٥) [جرأ] الجرأة مثال الجرعة: الشجاعة، وقد يترك همزه، فيقال: الجرة مثال الكرة، الجرئ المقدم، أي: جرئ عند الاقدام. وتقول: جرأتك على فلان، حتى اجترأت عليه. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ): ٤٠/١.

(٦) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ): ١/ ٣٨ .

(٧) قرأ ابن كثير ويعقوب / المتعالي / بإثبات الياء في الوصل والوقف وهو القياس وليس ما فيه الألف واللام من هذا وقرأ الباقون {المتعال} بغير ياء. النشر في القراءات العشر: ٢/ ٢٩٨.

(٨) ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٧هـ)٣/ ٤٨١ .

(٩) ينظر: الصحاح تاج اللغة : ٦/ ٢٤٣٧ .

(١٠) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ١/ ٥٨٣ .

(١١) لم اقف عليه في تاج المصدر.

(١٢) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت: ٤٠١هـ): ٤/ ١٣٢٢ .

وقوله: (فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى (٦٤))[١]؛ أي: مَن غلب وقهر[٢] وقهر[٢] هذا.

قوله: (كبر) بضم الباء أي: عظم عن أن يحيط به وصف الواصفين، بل علم العارفين كما ذكره الراغب [٣].

[٣].

الخاتمة

وبعد رحلة شاقة و شيقة في رحاب تفسير ٥ و٩ من سورة الرعد وحياة الشيخ، إبراهيم وحدي لا يسعني إلا أن أحمد الله سبحانه وتعالى الذي بيده التمام وأشكره على ما من علي به من إتمام.

فهذه أبرز النتائج التي توصلت إليها خلال دراستي هذه ما يأتي:

١.وجدت هذه الحاشية تركز على الجانب اللغوي البياني البلاغي للآيات القرآنية.

٢.حوت هذه الحاشية على مصادر ومراجع الشيخ وحدي الرومي بشكل واضح من خلال كتابته لحاشيته وهي تدل على غزارة علمه وسعة ثقافته واطلاعه.

٣.الشخصية العلمية للشيخ وحدي الرومي، واضحة من خلال ما طرحه من آراء حول المسائل المختلفة وترجيحه للبعض منها، ومخالفته ونقده لبعض ما طرحه الأقدمون وخاصة في المجال اللغوي البياني، فهو ليس مجرد متأمل للأقوال بل يرجح فيما بينها ويرد بعضها إن لم تطابق الضوابط العلمية التي سار عليها، ويمكن أن يعد تحقيقها إضافة جديدة في هذا المجال.

٤.أظهرت هذه الرسالة أن العلامة وحدي شديد الحرص على نقل المادة العلمية بكل دقة وأمانة، دون اختلاس أو تلاعب أو تحريف في النص. وأبرزت أهم سمات منهج العالم الجليل وحدي _رحمه الله_.

التوصيات:

من خلال دراستي للشيخ وحدي الرومي(رحمه الله) وتحقيق حاشيته يمكن أن أورد بعض التوصيات وهي:

١.دراسة حياة الشيخ وحدي الرومي بشكل مفصل للتعرف أكثر على هذه القامة العلمية.

٢.إكمال تحقيق ما تبقى من حاشيته على أنوار التنزيل وأسرار التأويل حتى تكون في متناول طلبة العلم.

---

(١) سورة طه، جزء من آية ٦٤ .

(٢) ينظر: رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي (ت ٨٩٩هـ) : ٢/ ٤٩١ .

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ١/ ٥٨٣ .

٣.دراسة آراء الشيخ وحدي الرومي(رحمه الله) وترجيحاته التفسيرية والنحوية واللغوية من خلال حاشيته على (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) .

٤.جمع تأليفاته وتعريفها من قبل المؤسسات الحكومية المعنية ووغيرها وطبعها ونشرها في الأماكن المخصصة من دور المكتبات.

وفي الختام أسال الله تعالى أن يرحم جميع العلماء منهم الشيخ وحدي، وأن يجعل علمهم مما ينتفع به الناس . وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

١.الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥. ٢٠٠٢م.

٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ات: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط١. ١٤١٨هـ.

٣.البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلانط١. ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

٤.تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م

٥.تفسير أبي السعود المسمى: "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د: ط. د: ت.

٦.التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، اوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت،ط٢. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٧.الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، أبو زيد الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)، الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١. ١٤١٨ هـ.

٨.حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي على تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت، د: ط. د: ت.

٩.الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، د: ط. د: ت.

١٠.رَفْعُ النِّقَابِ عَن تنقِيح الشّهابِ، أبو عبد الله الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي ثم الشوشاوي السِّمْلالي (ت: ٨٩٩هـ)، د. أَحْمَد بن محمَّد السراح، د. عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين أصل هذا

١١. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ "كاتب جلبي" وبـ "حاجي خليفة" (ت: ١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغليدار، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، د: ط. ٢٠١٠م.

١٢. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ "كاتب جلبي" وبـ "حاجي خليفة" (ت: ١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغليدار، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، د: ط. ٢٠١٠م.

١٣. السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية – لبنان _ بيروت, ظ١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

١٤. السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية – لبنان _ بيروت, ظ١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

١٥. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الحديث– القاهرة، د.ط، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م

١٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت. ط٤. ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٧. صفة الصفوة، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة – مصر، د: ط. ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١٨. طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت: ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت.

١٩. طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت: ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت.، د.ط، د.ت

٢٠. طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ات: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢١. الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت: ٤٠١هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية. ط١. ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٢٢. فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٧هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ)، ط١. ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٢٣. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨. ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٢٤. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة الهِجراني الحضرمي الشافعي (ت: ٩٤٧هـ)، عُني به: بو جمعة مكري، خالد زواري، دار المنهاج – جدة، ط١. ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

٢٥. كشف الاسرار عما خفي عن الأفكار، شهاب الدين احمد بن عماد الاقفهستي (ت: ٨٠٨ هـ)، محمد خير رمضان يوسف، ابن حزم، ط١ ١٤٢٦-٢٠٠٥.

٢٦. كشف الأسرار عما خفي عن الأفكار، شهاب الدين أحمد بن عماد الاقفهستي (ت: ٨٠٨هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، د: ط. د: ت.

٢٧. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى – بغداد ، د:ط، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٢٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان، د: ط. ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٢٩. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان . ط١. ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٣٠. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ . ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٣١. مصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: ٧٧٠هـ)،المكتبة العلمية – بيروت، د.ط ، د.ت.

٣٢. معاني القرآن،أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ)،محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المرمة، ط١.

٣٣. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط ١. ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٣٤. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢. ١٩٩٥م.

٣٥. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) ،عالم الكتب، ط١. ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٣٦. معجم المفسرين "من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر"، عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط٣. ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

٣٧. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط، د. ت.

٣٨. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، د.ط، د.ت

٣٩. مفاتيح الغيب "التفسير الكبير"، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بـ "فخر الدين الرازي" (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط٣. ١٤٢٠هـ.

٤٠. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ "الراغب الأصفهاني" (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت. ط١. ١٤١٢هـ.

٤١. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط١: ١٩٩٣.

٤٢. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت: ٨٥٥ هـ)، أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز ،

٤٣. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د: ط. د: ت.
مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض ، ط١. ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٤٤. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : ٨٣٣ هـ)، علي محمد الضباع ،المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، د.ط، د.ت

٤٥. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد بن أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١. ١٩٥١هـ.

٤٦. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت: ١١١١هـ)، دار صادر، بيروت، د: ط. د: ت.

٤٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١. – ١٤١٨ هـ.